مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

اجتهد للخدمة لا للدنيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل، على كل شخص أن يعمل ما يتقنه، أي عمله. خلق الله ﷻ كل إنسان مختلف عن الآخر. يُعز ﷻ من يشاء ويذل من يشاء. هذه من صفات الله عز وجل. لا ينعزّ أحدٌ بجهده، بل سيجعل الله عز وجل سببًا ليعزّه، وسيكون هناك سببٌ لإذلاله. من كان في طريق الله ﷻ، من كان صادقًا يكون من الذين أعزّهم الله دائمًا. كيف يرتقي الإنسان؟ يرتقي روحانيًا. وعندما يرتقي روحانيًا، لا تُهمه المادية. سيُرسل الله ﷻ ذلك الإنسان أينما كان ليخدم، نحو ما سيفعله. إذا كان لديه خدمة، يُعزّه ﷻ. إن لم يُردْ تلك الخدمة ورفضها، فإن خالفَ اللهَ ﷻ، سيُذلّ ويُهلك. سيكون قد أضرَّ بالناس أيضًا.

لذلك، يجب أن يكون الناس مع الله ﷻ. لا تنغمس في الدنيا. يجب على المرء أن يُؤدِّي خدمته لله ﷻ. يجب أن يكون نافعًا للناس إكراماً لله ﷻ. الشخص النافع للناس هو أحبُّ الناس إلى الله عزَّ وجلَّ. إنَّ أكثر الناس قبولًا هو من ينفع الناس، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "خيركم من أحسن إلى الناس".

لذلك، في الدنيا، يجب على المؤمن، المسلم أن يعرف ما يفعله. لا تهلك بإتّباع شخصٍ ما دون وعي لمجرد أنه قال شيئًا ما. حدث شيءٌ ما منذ سنواتٍ اليوم. وهذا أكبر مثال. تدمير الناس، ليس في سبيل الله ﷻ، بل لمنفعة شخصية. يبدون جيدين لكنهم يدمرون الناس. لا يجلبون الخير بل الشر للناس. أولئك الذين يخدمون لمرضاة الله ﷻ مقبولون عند الله ﷻ. لأنه ليس هنا فقط، بل هناك الآخرة أيضًا. لقد أضللت الكثير من الناس باسم الإسلام. أخرجت الناس عن الطريق باسم الإسلام. لقد دمرت دنياهم. وآخرتهم: سيُحاسبون هناك. والله عز وجل سيُحاسبك.

الله ﷻ يحفظنا. نرجو ألا نتّبع نفوسنا. يقول المشايخ، يقول مولانا الشيخ ناظم، نفس الإنسان، نفس فرعون موجودة دائمًا. قال فرعون "أنا ربكم الأعلى"، وقدّم نفسه. ثم هلك ورحل. وهلك من اتّبعه.

فإن فتنة السالكين بلاء عظيم. إذا ظهرت، لا تفارق الناس، بل تخدعهم، وتضل من هم على الطريق الصحيح. شكراً لله، أهل الطريقة لا تهمهم الدنيا. بل همهم الخدمة. أهل الطريقة لا يضرون أحدًا. أما من هم مع الشيطان هم من يفعلون السوء. يُعظّمون نفسهم، يعتقدون أن نفسهم شيء ما.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كما قلنا، فرعون موجود دائماً. كان يرى نفسه عظيمًا. يحسب نفسه عظيمًا. اتّبعه كثير من الناس فهلكوا. فمن كان في قلبه شك، الله ﷻ يحفظه، ويزيل الشك من قلبه. الطريق الصحيح واضح. الصواب واضح. طريق الله ﷻ، طريق الطريقة. الطريقة تعني الطريق المؤدي إلى الله ﷻ. أما من لا يتّبع الطريقة، فسينتهي به المطاف مع الشيطان. يقولون إن من ليس له شيخ، فشيخه الشيطان. هكذا تمامًا.

حفظنا الله ﷻ. لأنه كما قلنا، الشيطان لا يهدأ. الشيطان موجود دائمًا. منذ عهد آدم عليه السلام، الشيطان يدبّر كل أنواع الحيل والأفخاخ ليُضلّ الناس. لذلك، الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ يحفظنا من شره. الشيطان لا يتقاعد، كما يقول مولانا الشيخ ناظم. فقط عندما يتقاعد يسلم الناس. وهذا غير ممكن أيضًا.

لذلك، يجب أن تكون حذرًا. هناك الكثير من الفراعنة. لا تقل إن ذلك قد رحل ولم يعد هناك. هناك الكثير. يظهرون أمامك بصور مختلفة في كل مرة. لذلك، يجب أن تكون حذرًا. كل يوم تأتي شكوى من مكان ما "هذا الرجل فعل كذا وكذا". حسنًا، اسأل عن هذا الرجل من البداية؛ تحقق منه. هل هو صالح؟ هل هو سيئ؟ من هو؟ ثم اعمل وفقًا لذلك. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ يحفظنا جميعًا من أن ننخدع. الله ﷻ لا يضلّنا عن الطريق الصحيح. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
15 تموز 2025/ 20 مُحرّم 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول